

هل الرب ظلم عالي الكاهن وعاقبه

بذنب أولاده؟ اصم 2 و 3 و 4

Holy_bible_1

الشبهة

لماذا عوقب عالي الكاهن على خطايا أبنائه بهذه القسوة بكسر رقبتة رغم انه وبخهم؟

الرد

من قال ان الرب عاقب عالي الكاهن بذنب أولاده؟

أولا عالي الكاهن لم يقل الكتاب المقدس انه عوقب وموته هو فقط مثل موت أي انسان

ثانيا لو البعض يستشعر ان موته محزن فعالي الكاهن أخطأ خطايا صعبة وبخاصة تجاه هيكل الرب الذي هو رئيس كهنة عليه بل سبب إهانة للرب واستهانة به ولم يعاقب أبناؤه

وندرس القصة باختصار

سفر صموئيل الأول 2

2: 11 و ذهب القانة الى الرامة الى بيته و كان الصبي يخدم الرب امام عالي الكاهن

2: 12 و كان بنو عالي بني بليعال لم يعرفوا الرب

2: 13 و لاحق الكهنة من الشعب كلما ذبح رجل ذبيحة يجيء غلام الكاهن عند طبخ اللحم و

منشال ذو ثلاثة اسنان بيده

2: 14 فيضرب في المرحضة او المرجل او المقلى او القدر كل ما يصعد به المنشل ياخذه

الكاهن لنفسه هكذا كانوا يفعلون بجميع اسرائيل الاتين الى هناك في شيلوه

2: 15 كذلك قبل ما يحرقون الشحم ياتي غلام الكاهن و يقول للرجل الذابح اعط لحما ليشوى

للكاهن فانه لا ياخذ منك لحما مطبوخا بل نيئا

2: 16 فيقول له الرجل ليحرقوا اولا الشحم ثم خذ ما تشتتهي نفسك فيقول له لا بل الان تعطي و

الا فاخذ غضبا

2: 17 فكانت خطية الغلمان عظيمة جدا امام الرب لان الناس استهانوا بتقديم الرب

هنا الكتاب يصف خطيتهم انها عظيمة جدا امام الرب وهم سببوا عثرة للشعب بل جعلوا الناس

تستهين بتقديم الرب

سنتكشف ان خطية ابناءؤه لم تكن موقف وانتي او نزوة او حتى فترة صغيرة بل خطية استمرت

سنين طويلة

2: 22 و شاخ عالي جدا و سمع بكل ما عمله بنوه بجميع اسرائيل و بانهم كانوا يضاجعون

النساء المجتمعات في باب خيمة الاجتماع

اي خطية ابناءؤه وصلة لدرجة الزنا وليس في الخفاء مره وتابوا بعدها ولكن أكثر من مره ولا

يحترموا قدسية هيكل الرب وهذا اهانه موجهه لمقدسات الرب نفسه

أي خطاياهم تبادت تدريجيا بسبب اهمال عالي وعدم عقابه لهم حتى وصلت للزنى في باب خيمة

الاجتماع

وهو ككاهن لهيكل الرب يجب ان يطبق الناموس على نفسه وبيته اولا ولكنه لم يكون امين في

تطبيق الناموس

عالي هو رئيس الكهنة وابناه كاهنين فعندما يعرف رئيس كهنة له أي غيرة مقدسة للرب او هيكله

او ناموسه ان هناك كاهنين يفعلون مثل هذه الشرور العظيمة أي يوجد عليهم شهود عيان يجب

ان يرحمهما لانهما زانيين حتى لو كانوا ابناءؤه

سفر التثنية 21

18 إذا كان لرجل ابن معاند ومارد لا يسمع لقول أبيه ولا لقول أمه، ويؤذبه فلا يسمع لهما

وهنا تشرح الاعداد انواع شرور هذا الابن ومنها انه معاند لتعاليم ابيه وبالطبع كما اوصي الرب

ان تعليم الالاء هي تعاليم وصايا الرب إذا فبعاده هو يعاند تعاليم الرب

ولم يقف عند مرحلة العناد رغم انها خطيه ايضا تمرد على كلام ابيه وامه وتعاليمهما ومقامهما

فهو تمرد على الابوين الارضين كمثال للتمرد على الاب السماوي

19 يمسه أبوه وأمه ويأتیان به إلى شيوخ مدينته وإلى باب مكانه

وهنا يوجد اشكاليه وهي ان هذا الابن المتمرد قد يكون متمرد بالفعل وشرير جدا او قد يكون ابوه

متجني عليه فلماذا يقدم للشيوخ (قضاة) ليحكموا في هذا الامر

فالرب هنا يحمي اي انسان من الظلم حتي لو كان هذا الظلم موجه من ابوه

ويشرح الابوين سبب اشتكاؤهم علي هذا الابن المتمرد

20 ويقولان لشيوخ مدينته: ابنا هذا معاند وما رد لا يسمع لقولنا، وهو مسرف وسكير

21 فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حتى يموت. فتنزع الشر من بينكم، ويسمع كل إسرائيل

ويخافون

سفر اللاويين

21: 9 وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست اباه. بالنار تحرق

والاب لا يشفق على ابنه او بنته التي تصر على الخطية وبخاصه الكاهن فكان يجب ان يعاقب

عالي الكاهن اولاده وبشده

فلو ثبت ما قاله الاب والام وصدر حكم الشيوخ عليه بانه مصدر شر وعثره يقدم للموت وفي

موقف عالي كان يجب ان يفعل هذا

او على الأقل يعزلهما عن الكهنوت وينفيهما من المحلة المقدسة

لكن عالي اكتفى بكلمات لا تكفي ولا تردع وهذه خطية عظيمة لأنه بسبب عدم عقابه لابنيه اهين

هيكل الرب

2: 23 فقال لهم لماذا تعملون مثل هذه الامور لاني اسمع باموركم الخبيثة من جميع هذا الشعب

2: 24 لا يا بني لانه ليس حسنا الخبر الذي اسمع تجعلون شعب الرب يتعدون

2: 25 اذا اخطا انسان الى انسان يدينه الله فان اخطا انسان الى الرب فمن يصلي من اجله و

لم يسمعا لصوت ابيهم لان الرب شاء ان يميتهم

وبالطبع كلماته لم تكن تكفي توبيخ عالي لابنيه برخاوة في غير حزم فما فعله اولاده يستوجب

قتلهم بحسب الشريعة وعالي لم يفعل سوى التوبيخ بل حتى لم يعزلهم من وظيفتهم فهم كانوا

كهنة

1: 3 و كان هذا الرجل يصعد من مدينته من سنة الى سنة ليسجد و يذبح لرب الجنود في شيلوه

و كان هناك ابنا عالي حفني و فينحاس كاهنا الرب

بل وجه إليهم كلمات قليلة وتركهم يكملوا شرورهم وهذا شر ايضا يحاسب عنه عالي الكاهن

إذا عقاب لم يعاقبهم ولم يردعهم على خطيتهم العظيمة جدا وهذا يحسب خطية على عالي الكاهن
لأنه مخالف للناموس

ففي موقف مشابه عندما تدخل فنيحاس بن اليعازر وقتل الزاني الذي يزني في عين الرب مدحه
الرب

سفر العدد 25

- 1 وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ، وَابْتَدَأَ الشَّعْبُ يَزْنُونَ مَعَ بَنَاتِ مُوَابَ.
- 2 فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِمْ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لِآلِهَتِهِمْ.
- 3 وَتَلَقَّى إِسْرَائِيلُ بَبْغَلِ فُغُورَ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ.
- 4 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ رُؤُوسِ الشَّعْبِ وَعَلِّقْهُمْ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ الشَّمْسِ، فَيَرْتَدِّ حُمُؤُ غَضَبِ الرَّبِّ عَنِ إِسْرَائِيلَ».
- 5 فَقَالَ مُوسَى لِفُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «أَقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَبْغَلِ فُغُورَ».
- 6 وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ الْمِدْيَانِيَّةِ، أَمَامَ عَيْنَيْ مُوسَى وَأَعْيُنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ بَاكُونَ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ.
- 7 فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ فِينَحَاسُ بْنُ أَلْعَازَرَ بْنِ هَازُونَ الْكَاهِنِ، قَامَ مِنْ وَسْطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ زُمْحًا بِيَدِهِ،
- 8 وَدَخَلَ وَرَاءَ الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الثُّقْبَةِ وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الْإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا.
- فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
- 9 وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَاءِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا.
- 10 فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:

11 «فِيْنَحَاسُ بَنُ الْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُونِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسْطِهِمْ حَتَّى لَمْ أَفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي.

12 لِذَلِكَ قُلْ: هَآنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلَامِ،

ولكن هنا عالي الكاهن لم تكن له أي غيرة على هيكل الرب ولا الاقداس ان يفعل هذا الشر العظيم

بها

ويكمل

26: 2 و اما الصبي صموئيل فتزايد نموا و صلاحا لدى الرب و الناس ايضا

يكمل السفر قائلا ان الرب حذره ويوضح

27: 2 و جاء رجل الله الى عالي و قال له هكذا يقول الرب هل تجليت لبیت ابيك و هم في

مصر في بيت فرعون

28: 2 و انتخبته من جميع اسباط اسرائيل لي كاهنا ليصعد على مذبحي و يوقد بخورا و يلبس

افودا امامي و دفعت لبیت ابيك جميع و قائد بني اسرائيل

29: 2 فلماذا تدوسون ذبيحتي و تقدمتي التي امرت بها في المسكن و تكرم بنيك علي لكي

تسمنوا انفسكم باوائل كل تقدمات اسرائيل شعبي

وعالي لم يكرم الرب بعقاب ابناؤه بل اهان مقدسات الرب بترك ابناؤه يفعلون الشر ولم يعزلهما

رغم انهما يستحقا القتل حسب الشريعة التي يعرفها هو جيدا فهو رئيس الكهنة

2: 30 لذلك يقول الرب اله اسرائيل اني قلت ان بيتك و بيت ابيك يسرون امامي الى الابد و

الان يقول الرب حاشا لي فاني اكرم الذين يكرموني و الذين يحتقروني يصغرون

وعد الرب مشروطه بالبعد عن حياة الخطية فهو يكرم فنحاس وبيته على ان يستمر فنيحاس في

ايمانه ويطرح ايمانه الي افعال هو وابناؤه فيها غيره على مقدسات الرب ويحافظوا على مقدساته

فكما قلت وعد مشروط

ومن يخطئ يعاقب بالموت وبخاصه الكهنة لأنهم نالوا بركه أكثر بخدمة الكهنوت

2: 31 هوذا تاتي ايام اقطع فيها ذراعك و ذراع بيت ابيك حتى لا يكون شيخ في بيتك

2: 32 و ترى ضيق المسكن في كل ما يحسن به الى اسرائيل و لا يكون شيخ في بيتك كل الايام

2: 33 و رجل لك لا اقطعه من امام مذبحي يكون لاكل عينيك و تذويب نفسك و جميع ذرية

بيتك يموتون شبانا

اي لن يفني نسله ولكن سيجعلهم محتقرين

2: 34 و هذه لك علامة تاتي على ابنيك حفني و فينحاس في يوم واحد يموتان كلاهما

2: 35 و اقيم لنفسي كاهنا امينا يعمل حسب ما بقلبي و نفسي و ابني له بيتا امينا فيسير امام

مسيحي كل الايام

2: 36 و يكون ان كل من يبقى في بيتك ياتي ليسجد له لاجل قطعة فضة و رغيف خبز و يقول

ضمني الى احدى وظائف الكهنوت لاكل كسرة خبز

وهذا تأكيد عدم افناء نسله تماما تذكارا لما فعله فنيحاس البار ابو عالي الكاهن ولكن الرب العادل يعاقب الخطاه

ونلاحظ مضمون الكلام هنا يشبه كثيرا قصة الابن الضال الذي بخطيته بدد كل امواله واحتاج الي كسرة خبز إذا فبيت عالي يترك لهم الرب الحنون فرصه للتوبة ولكن ليس لابنيه لان شرورهم تستحق الموت وبالفعل عوقبا بالموت

عالي خالف الوعد المشروط بكل شروطه ومن يخل بالشروط يعاقب وايضا هذا الوعد بشروطه بما فيها المكافئة والعقاب مصحوب بالعدل مع الرحمة فالرب عادل ونفذ العقاب ورحوم ترك فرصه للتوبة

ونجد بالفعل بعض من نسل عالي الكاهن كمل في الكهنوت مثل اخيمالك ابن اخيطوب من نسل عالي الكاهن وابنه ابياثار ولكن لما أخطأ عوقب ايضا في زمن سليمان فلا يستطيع أحد ان يقول ان الرب لم يحذره.

والسؤال المهم وهو لماذا يحذر الرب؟ لو يريد ان يعاقب فقط فلماذا يحذر؟ اليس السبب لكي يرجع عالي ويتوب وينفذ الناموس ويمنع من حدوث هذه الخطية فالرب لا ينفذ عقابه لأنه تاب؟ ولكن عالي لم يتوب للأسف ويكمل السفر قائلا

3: 1 و كان الصبي صموئيل يخدم الرب امام عالي و كانت كلمة الرب عزيزة في تلك الايام لم

تكن رؤيا كثيرا

فخطايا الاد عالي كانوا يفعلوها قبل مجيء الصبي صموئيل واستمروا

ثم حدث ظهور الرب للصبي صموئيل

3: 11 فقال الرب لصموئيل هوذا انا فاعل امرا في اسرائيل كل من سمع به تطن اذناه

3: 12 في ذلك اليوم اقيم على عالي كل ما تكلمت به على بيته ابتدئ و اكمل

3: 13 و قد اخبرته بانى اقضي على بيته الى الابد من اجل الشر الذي يعلم ان بنيه قد اوجبوا

به اللعنة على انفسهم و لم يردعهم

ورائنا انه لم يعاقبهم ولم يقدمهم للشيوخ ولم يعزلهم عن الخدمة ولكن تركهم يكملون في شرورهم

فاستحق هو وهم العقاب من الرب كما ذكرت سابقا.

وهنا الرب أعلن بوضوح ان خطيته انه لم يردعهم أولا لأنه ابوهم وثانيا لأنه رئيس كهنة وهم

كهنة تحت مسؤوليته فهو مخطئ وبشدة

3: 14 و لذلك اقسمت لبيت عالي انه لا يكفر عن شر بيت عالي بذبيحة او بتقدمة الى الابد

3: 15 و اضطجع صموئيل الى الصباح و فتح ابواب بيت الرب و خاف صموئيل ان يخبر عالي

بالرؤيا

3: 16 فدعا عالي صموئيل و قال يا صموئيل ابني فقال هانذا

3: 17 فقال ما الكلام الذي كلمك به لا تخف عني هكذا يعمل لك الله و هكذا يزيد ان اخفيت

عني كلمة من كل الكلام الذي كلمك به

3: 18 فاخبره صموئيل بجميع الكلام و لم يخف عنه فقال هو الرب ما يحسن في عينيه يعمل

هذا الإنذار الثاني لعالي الكاهن من خلال صموئيل مع ملاحظة ان صموئيل صبي أي الرب

وللأسف إجابة عالي الكاهن هي سيئة فهو يقول ما يحسن في عين الرب يفعل مثلما نقول هذه

الأيام الي عايز يعمله يعمله وهذا استهتار بإنذار الرب

3: 19 و كبر صموئيل و كان الرب معه و لم يدع شيئاً من جميع كلامه يسقط الى الارض

هذا العدد يكشف ان الرب اعطى عالي الكاهن فترة طويلة لكي يتصرف في هذه الخطية الصعبة

التي هي مسؤوليته ان يمنعها لأنه رئيس الكهنة فالخطية بدأت قبل صموئيل الصبي واستمرت

حتى كبر صموئيل فكما سنعرف ان الرب من وقت انذاره اعطى عالي الكاهن سبعة وعشرين سنة

ليفعل شيء لتطهير الخطية ومنع استمرارها ولكنه لم يفعل شيء وخالف الناموس بشدة

ثم اتى حادثة الحرب مع الفلسطينيين

4: 4 فارسل الشعب الى شيلوه و حملوا من هناك تابوت عهد رب الجنود الجالس على الكروبيم

و كان هناك ابنا عالي حفني و فينحاس مع تابوت عهد الله

كيف بعد كل هذه الخطايا التي فعلوها يسمح عالي ان يصطحب هذان الزانيان تابوت عهد الرب؟

4: 10 فحارب الفلسطينيون و انكسر اسرائيل و هربوا كل واحد الى خيمته و كانت الضربة

عظيمة جدا و سقط من اسرائيل ثلاثون الف راجل

4: 11 و اخذ تابوت الله و مات ابنا عالي حفني و فينحاس

4: 12 فركض رجل من بنيامين من الصف و جاء الى شيلوه في ذلك اليوم و ثيابه ممزقة و

تراب على راسه

4: 13 و لما جاء فاذا عالي جالس على كرسي بجانب الطريق يراقب لان قلبه كان مضطربا

لاجل تابوت الله و لما جاء الرجل ليخبر في المدينة صرخت المدينة كلها

4: 14 فسمع عالي صوت الصراخ فقال ما هو صوت الضجيج هذا فاسرع الرجل و اخبر عالي

4: 15 و كان عالي ابن ثمان و تسعين سنة و قامت عيناه و لم يقدر ان يبصر

4: 16 فقال الرجل لعالي انا جئت من الصف و انا هربت اليوم من الصف فقال كيف كان الامر

يا ابني

4: 17 فاجاب المخبر و قال هرب اسرائيل امام الفلسطينيين و كانت ايضا كسرة عظيمة في

الشعب و مات ايضا ابناك حفني و فينحاس و اخذ تابوت الله

4: 18 و كان لما ذكر تابوت الله انه سقط عن الكرسي الى الورا الى جانب الباب فانكسرت

رقبته و مات لانه كان رجلا شيخا و ثقيلًا و قد قضى لاسرائيل اربعين سنة

أولا هنا هو مات عن عمر 98 سنة فكيف يوصف هذا انه عقاب قاسي؟

ثانيا هو مات في حادثة السقوط ومات فيها سريعا

ثالثا وكما شرحت كثيرا العقاب الأرضي لا يعني انه هو المصير الابدي فهو حتى موته بهذه الطريقة لا يعني اننا لنا الحكم في مصيره السماوي ما هو فقد يكون مدان وقد يكون تاب واحرق بنار التجارب بسبب خطاياہ

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 5: 5

أَنْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هَذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلَاكِ الْجَسَدِ، لِكَيْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

فكل ما أقول هنا لا نستطيع ان نعرف مصير عالي الابدي فهو في يد الرب اما عن حياته فهو عاش رئيس كهنة مكرم لمدة 40 سنة وعاش 98 ومات في لحظة بدون الم كثير ولكن في اخر لحظات حياته سمع اخبار سيئة عن أبنائه الذين لم يعاقبهم على زناهم في باب خيمة الاجتماع انهم قتلوا في الحرب
فاين الظلم في هذا؟

والمجد لله دائما